

المثل السائر

ومن هذا القسم ما ورد في أمثال العرب كقولهم إِيَّكَ وَعَقِيدَةَ الْمِلْحِ وَذَلِكَ كناية عن المرأة الحسنة في مَذْبُوتِ السوءِ فإن عقيلة الملح هي اللؤلؤة وتكون في البحر فهي حسنة وموضعها ملح .

وكذلك قولهم لبس له جلد النمر كناية عن العداوة وقد يقاس على هذا أن يقال لبس له جلد الذئب وليس له جلد الأرقم لأن هذا كله مثل قولهم لبس له جلد النمر إذا العداوة محتملة في الجميع وكذلك قولهم قلب لهم ظهر المجن كناية عن تغيير المودة .
ومما ورد في ذلك شعرا قول أبي نواس .

(لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَن شَجَرٍ ... قَدَّ بِلَاوَتِ المُرِّ مِن ثَمَرِهِ) .
وهذا له حكاية وهو أنه كان لأبي نواس صديقة تغشاه فقبل له إنها تختلف إلى آخر من أهل الريب فلم يصدق ذلك حتى تبعها يوما من الأيام فرآها تدخل منزل ذلك الرجل ثم إن ذلك الرجل جاءه وكان صديقا له فكلمه فصرف وجهه عنه ثم نظم قصيدته المشهورة التي مطلعها .
(أَيْسُّهَا المَذْتَابُ عَن عُفْرِهِ ...) .

وهذا البيت من جملة أبياتها .

وكذلك ورد قوله أيضا .

(وَنَاطِرَةَ إِيَّيَّ مِّنَ الذَّقَابِ ... تُلَاحِظُنِي بِطَارْفِ مُسْتَرَابِ) .
(كَشَفْتُ قِنَاعَهَا فَإِذَا عَجُوزٌ ... مُمَوَّهَةٌ المَفَارِقِ بِالْخِضَابِ)

(فَمَا زَالَتْ تُحَمِّسُنِي طَوِيلًا ... وَتَأْخُذُ فِي أَحَادِيثِ التَّصَابِي)